عند العرب بذي الطفنتين للتداوي للشفاء اذا انحصر فيه التداوي بموافقة الحاذق
من الاطباء فقد اختلفوا اي العلماء فيه اي في حله ح فقيل لا يجوز نظرا لذلك النجس
وقيل بالجواز ح للشفاء وجوز بعضهم تناوله بلا انحصار للدواء فيه ايضا اذا
عرف فيه ولو باخبار عدل عارف بالطب الشفاء لان الضرورات تبيح المحظورات
والاحوط واقوى احتياطا الاجتناب لما فيه النجس مطلقا للتداوي وغيره ونظرا
لذلك النجس الممنوع منه في اصله وينبغي اي يطلب للسالك في طريق الله تعالى ان يقلل
الاكل لما جاء في السنة ما يدل له ويجتنب اي يبتعد عن كثرته لانها تؤدي
للنوم والكسل وعن مداومة الشبع اما الشبع تارة ونادرة فلا فان في الاول
اي في تقليل الاكل صحة الجسم وجودة الحفظ وصفاء القلب والذكاء لسلامة
الجسد من غوائل الامتلاء وخفة اي قلة المؤنة للقناعة باقل مجزئ وامكان
القناعة لجريان النفس على ما عودله وعدم نسيان بلاء نعمة الله تعالى وعدم نسيان
عذابه لقلة ما يشغله عن النظر في ذلك وفيه تفكر جوع يوم القيمة وجوع عصاتها
وجوع اهل النار بعد دخولهم لها فيتذكر بالجوع الدنيوي ذلك فيستعد لصالح لدافع
ذلك عنه ح وتيسير وفي نسخة وتيسير المواظبة اي الملازمة على العبادة لخفة
البدن ونشاط سيما الوضوء لقلة الخارج ح من السبيلين وتمكن الايثار بالمكنة
اي التمكن منه لذوي الحاجة للاكتفاء باقل مجزئ والتصدق بما فضل من الاطعمة عن حاجته
التي اقتصر عليها لقناعته وفي الثاني اي اكثار الطعام والامتلاء قسوة القلب
يجوز عطفا على اسم ان في قوله فان في الاول صحة الجسم والظرف الخبر عطفا على الظرف
كذلك فيكون بنصبه ح من عطف معمولين على معمولي عامل واحد ويجوز رفعه استينافا وقسوة
القلب كما تقدم من المبعدات عن حضرة الله تعالى وفتنة الاعضاء لان الفساد
منها انما يكون مع الشبع غالبا لانه ان جاع البطن يخلوه من الطعام شبع سائر
الاعضاء لحفظه من الثقل والتخدير وسكن من الالم وان شبع اي البطن بالطعام
جاع سائر الاعضاء بما يعتريه من ذلك وهاج اي تحرك بما لا يرضي ربه وفيه قلة
الفهم لغلبة الرطوبة وقلة العلم للاشتغال بذلك عنه فان البطنة بكسر الباء
الموحدة وسكون المهملة بعدها نون اي ملا البطن بالطعام تذهب اي تزيل الفطنة
اي قوة الذكاء وفيه قلة العبادة لصرف الوقت في شهوة النفس الطعام وفيما
ينشا عنها وفقد حلاوتها لاشتغاله عنها بما نشا عن الطعام من الامتلاء والثقل

وحظ

وحظ بالخاء المعجمة والطاء المهملة الوقوع في الشبهة لما ان حبه لذلك يوقعه فيها
بل وربما يوقعه عند ضعف دينه في الحرام ايضا وفي الصحيح يأتي على الناس زمان
لا يبالي الرجل من اين اكتسب المال امن حلال ام من حرام وكثرة شغل القلب
والبدن لتحصيل تلك الاطعمة اولا بالشراء ونحوه ثم بالتهيئة للتناول ثانيا
منه ثم بالاكل لذلك ثالثا ثم بالفراغة من الخوف والتخلص بتكلف الخلوص
منه بالاختلاف الى الخلاء تنازعه المصدران قبله والخلاء بالقصر محل قضاء الحاجة
رابعا وقوله اولا وما بعده من الاعداد منصوب على الظرف اي في اول ازمنته
لذلك ثم بالسلامة عن الامراض المتولدة عن الشبع كالحميات وغيرها خامسا
وقد روي عن بعض العارفين انه اراد سلطان خسة الدنيا فقال لملك ارايت لو منعت
عن شربة ماء وقد بلغ بك الظماء الى الموت الا ينصف ملك اما تبذله قال بلى قال
ارايت ان لم يمكن اخراج فضلاته منك الا ببذل النصف الاخر قال ابذله قال فلا
اسف على ملك يقابل بشربة ماء والسؤال والحساب على ذلك يوم القيمة من اين
كسبه وكيف وصل اليه وكيف انفقه وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى للكفار اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا بالتكالب على شهواتها واطعمتها وشدة سكرات الموت
اي الشدائد الواقعة عنده التي من شانها الانكاد والاذهال لغلبة الكرب والاهوال
وعلل الاخير بقوله اذ ورد في بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت اي لغير الانبياء
على قدر لذات الحيوة واما شدتها على بعض الانبياء فلاعلاء درجاتهم ورفع منازلهم
اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد الف الشيخ محمد البكري مؤلفا سماه
القول الاجل في حكمة كرب المصطفى عند حلول الاجل ولنذكر بعض ما ورد في ذم الشبع
من الطعام وذم كثرة الاكل والتنعم من الدنيا اما اصل ذلك على سبيل الندرة وقدر
الحاجة فلا باس به اخرج ابن ابي الدنيا المرموز له بقوله دنيا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت اول ما حدث في هذه الامة بعد موت نبيها صلى الله عليه وسلم واضافته اليهم
لما عليهم من الاقتداء والاتباع به فهو كقول نعمان بن بشير لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم
وما يجد من الدقل ما يملا بطنه الشبع اي الملازمة والا فقد كان في عهده في وقت
وفي حال لا على سبيل الدوام فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وذلك مذموم
وفي الصحيح في ذم القرن الثالث ثم تابع من بعد ذلك الى ان قال ويظهر فيهم السمن و
ضعفت قلوبهم لما ان السمن لا ينشا عادة الا عن موت القلب اذ خيوته المشتغلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)